

الوافي في الوفيات

وتوفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة . وَكَانَ إِمَاماً فِي اللغة والنحو وصنّف التفسير وشرح الإيضاح وَلَهُ فِي اللغة القانون فِي عشرة أسفار وهو قليل المثل وَلَهُ علل القرآت وروى عنه السلفي . ومن شعره من الوافر :

تَقُولُ بُنْدِيَّيْ أَبْتِي تَقْدَسُّعٌ ... وَلَا تَطْمَحُ إِلَى الْأَطْمَاعِ تَعْتَدُ .
وَرُضَ بِالْبَاسِ نَفْسُكَ فَهُوَ أَحْرَى ... وَأَزْيَنُ فِي الْوَرَى وَعَلَايْكَ أَعْوَدُ .

فَلَا وَ كُنْتَ الْخَيْلَ وَسِبَّوَيْهِ ... أَوْ الْفَرَاءَ أَوْ الْمُبِرَّدُ .
لَمَّا سَاوَيْتَ فِي حَيٍّ رَغِيفاً ... وَلَا تُبْتَاعُ بِالماءِ الْمُبِرَّدُ .
ومنه أيضاً من الكامل :

يَا طَيْبِيَّةً حَلَّاتٍ بِبَابِ الطَّاقِ ... بَيْتِي وَبَيْتِكَ أَوْ كَدُ الْمِثَاقِ .
فَوَحَقَّ أَيَّامَ الْحُمَى وَوَصَالِنَا ... فَسَمَاءٌ بِهِمَا وَبِنِعْمَةِ الْخَلَّاقِ .
مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ وَلَا مِنْ لَيْلَةٍ ... إِلَّا إِلَيْكَ تَجَدَّدَتْ أَشْوَاقِي .
سَقِيّاً لَأَيَّامٍ جَنَى لِي طَيْبُهَا ... وَرَدَّ الْخُدُودِ وَنَرَّ جِسَّ الْأَحْدَاقِ .
قلت : شعر متوسط وأورد له ياقوت قوله من المتقارب :

تَذَلَّلَ لِمَنْ إِنْ تَذَلَّلْتَ لَهُ ... يَرَى ذَاكَ لِلطَّرْفِ لَا لِلْبِلَالَةِ .
وَجَانِبُ صَاقَةِ مَنْ لَمْ يَزَلْ عِلَايَ ... الْأَصْدِقَاءِ يَرَى الْفَضْلَ لَهُ .

وقال : كَانَ لَهُ ابْنُ اسْمِهِ الْحَسَنُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَتْحِ فَقِيهاً عالماً درّس بالنظاميّة وَكَانَ فَاضِلاً وَلَهُ معرفة بالنحو واللغة وينشي الخطب والشعر توفي سنة خمس وعشرين وخمس مائة وَكَانَ لَهُ ابْنٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ كَانَ أديباً فَاضِلاً وَكَانَ وَجِيهاً الرِّيِّ إِمّاً وَزيراً لبعض أمراء السلجوقيّة أو شبيهاً بالوزير مدحه أَبُو يَعْلَى ابْنُ الْهَبَارِيَّةِ عِنْدَ وَرُودِهِ إِلَى الرِّيِّ فَلَمْ يَحْمَدْهُ فَكُتِبَ رِسَالَةٌ إِلَى بَعْضِ رِفَاقِهِ فِي ذِمَّتِهِ وَهِيَ طَوِيلَةٌ أَوْرَدَهَا بِكَمَالِهَا يَاقُوتُ فِي " مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ " فِي تَرْجُمَةِ سَلِيمَانَ الْمَذْكُورِ وَهِيَ مِنْ عَجَائِبِ ابْنِ الْهَبَارِيَّةِ .
الطائفي .

سَلْمَانَ بْنُ خُضْرٍ وَقِيلَ : ابْنُ خُضَيْرٍ أَبُو الْفَتْحِ الطائفي أورد له الْبَاخْرَزِي فِي " الدُّمِيَّةِ " من المتقارب :

كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ ... يُسَابِرُ هَوْدَجَهَا أَيَّنَ سَارَا .

وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ ... فَمَا تُنْذِبَتُ الْأَرْضُ إِلَّا بِهَِارًا .
قلت أنا : هَذَا شعر أبي العلاء المعرِّي فِي " سقط الزند " وأورد لَهُ أيضاً من الخفيف
:

بَرَزَتْ فِي غِلَالَةِ مِنْهَا ... قَمَرٌ الصَّيْفِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ .
قلت : لأنَّ لَيَالِي الصَّيْفِ لَا يَكُونُ فِي الْجَوِّ مِنَ السَّحَابِ مَا يَحْجُبُ الْأَبْصَارَ عَنْ رُؤْيَةِ الْأَقْمَارِ
وَلَيَالِي تَنْعَكُسُ الْأَبْخَرَةُ إِلَى بَاطِنِ الْأَرْضِ وَلَا يَتِمَّاعِدُ مِنْهَا إِلَى الْجَوْشِيِّ فَيُرَى قَرصُ الْقَمَرِ
صَافِيًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْخَرَةِ .

وأورد الباخري أيضاً للمذكور من الخفيف :
لِي حَبِيبٌ مِنَ الْوَرَى شَبَّ هُوَهُ ... بِهَلَالِ الدُّجَى وَقَدْ طَلَمُوهُ .
لَبِسَ لِي عَنْهُ فِي سُلُوبِي وَجْهُهُ ... وَلَهُ فِي السُّلُوبِ عَنِّي وَجْهُهُ .
قَمَرٌ كُلمًا كَتَمْتُ هَوَاهُ ... قَالَ دَمْعِي هَذَا الْمُرِيبُ خُذُوهُ .
الصوفي الفقيه الأصولي .

سلمان بن ناصر بن عمران أبو القاسم الأنصاري النيسابوري الصوفي الفقيه صاحب إمام
الحرمين . كَانَ بَارِعًا فِي الْأُصُولِ وَالتَّفْسِيرِ سَمِعَ وَحَدَّثَ وَشَرَحَ " كتاب الإرشاد " لشيخه وخدم
الإمام القشيري مدَّةً . وَكَانَ زَاهِدًا إِمَامًا عَارِفًا مِنْ أَفْرَادِ الْأَئِمَّةِ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ
المصنِّفِينَ فِي الْأُصُولِ . تَوَفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .
ابن الأبراري